Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 13- Issue 1- March 2023 المجلد ١٣- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

The European Union Role and Future In Light of German – French Conflicts to Lead Europe The Time of Russian – Ukrainian War and Beyond

[1] By: Ahmed O. Mohammed
[١] Institute, Management / Rissafa

1: Email: pfkvmxc@gmail.com
2: Email

Abstract:

The study seeks to analyze the foundations of German-French relations within its European framework, in the light of their endeavor to lead the European Union, as each of them has reconciliation and goals that it seeks to achieve from cooperation between them, and with their achievement of their interim goals from that cooperation, roles changed and differences appeared on the surface, and each of them went to achieve their own goals and reap the benefits. The German-French disputes have a great impact on the European Union as a supranational federal entity. Both countries have a fundamental and pivotal role in it. The study also provides a systematic scientific analysis of the dimensions of the German-French disputes and their impact on joint European projects, where these differences vary between energy files, defense policies, and relations with China, as the German vision differs practically from the French vision with regard to these controversial files.

DOI

Submitted: 02/2/2023
Accepted: 29/02/2023
Published: 28/03/2023

Keywords:
The future of the European Union
German
French disputes
European cooperation.

©Authors, 2023, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي في ضوء الخلافات الألمانية الفرنسية على قيادة أوروبا فترة الحرب الروسية – الأوكرانية وما بعدها

م. احمد عثمان محمد [١]

[١] معهد الإدارة / الرصافة- قسم تقنيات إدارة المواد- جامعة التقنية الوسطى

الملخص:

تسعى الدراسة لتحليل أسس العلاقات الألمانية – الفرنسية في إطارها الأوروبي،

في ضوء سعي كل منهما إلى قيادة الاتحاد الأوروبي، حيث أن لكل منهما مصالحة وأهدافه التي يسعى لتحقيقها من التعاون بينهما، ومع تحقيقهما لأهدافهما المرحلية من ذلك التعاون، تبدلت الأدوار وظهرت الخلافات على السطح، واتجه كل منهما لتحقيق أهدافه الخاصة

وجني المكاسب. وللخلافات الألمانية – الفرنسية أثر كبير على الاتحاد الأوروبي

ككيان اتحادي فوق قومي كلا من البلدين له دور أساسي ومحوري فيه، كما تقدم الدراسة تحليلاً علمياً منهجياً لأبعاد الخلافات الألمانية – الفرنسية وأثرها على المشروعات الأوروبية المشتركة، حيث تتنوع تلك الخلافات ما بين ملفات الطاقة، السياسات الدفاعية،

والعلاقات مع الصين، حيث أن الرؤية الألمانية تختلف عملياً وتطبيقياً عن الرؤية الفرنسية فيما يخص تلك الملفات الخلافية، كما تقدم الدراسة رؤية مستقبلية لدور ومستقبل

الاتحاد الأوروبي من خلال طرح أكثر من تصور على خلفية الخلافات الألمانية الفرنسية

على قيادة أوروبا.

الكلمات المفتاحية:

الكلمات المفتاحية:

مستقبل الاتحاد الأوروبي، الخلافات الألمانية الفرنسية، التعاون الأوروبي.

المقدمة

في غالب الأحيان، لم تكن العلاقات الألمانية – الفرنسية خالية من التوترات والخلافات على فترات مختلفة، وكان الطرفان ينجحان في غالب الأمر في تنحية خلافاتهما وتغليب المصالح الأوروبية العليا، وذلك في سبيل استمرار نجاح التجربة

الأوروبية المتمثلة في الاتحاد الأوروبي، ولكن الخلافات الألمانية – الفرنسية زادت حدتها بشكل كبير مع اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية والتي تدخل عامها الثاني مع بداية عام ٢٠٢٣، وذلك ضمن تداعيات تلك الحرب على القارة الأوروبية بالكامل، وهو ما يجعل الخلافات الألمانية – الفرنسية هذه المرة تأخذ منحى مختلف عن أي خلافات سابقة بين الدولتين، فتأتي الخلافات هذه المرة في توقيت تحتاج فيه أوروبا للوحدة وليس الانقسام والاختلاف، وذلك على خلفية أن أي خلاف أوروبي متزامن مع الحرب الروسية – الأوكرانية هو في الحقيقة نصر يحتسب للرئيس الروسي فيلاديمير بوتين في حربة الأشمل ضد الغرب.

ويأتي احتفال الدولتين في ٢٣ (يناير)كانون الثاني ٢٠٢٣ بمرور ٦٠ عاماً على اتفاقية الإليزيه وسط أجواء مشحونة بالخلافات والتوتر ليعود بالعلاقات بين ألمانيا وفرنسا إلى واجهة الأحداث من جديد، وتسعي الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية لأبعاد العلاقات الألمانية – الفرنسية، ومراحل تطورها، ودور التعاون الألماني – الفرنسي في تأسيس ونجاح الاتحاد الأوروبي، وأثر الخلافات الألمانية – الفرنسية في دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي ضمن القوى الدولية المؤثرة في النسق الدولي، مع تقديم رؤية استشرافية لمستقبل العلاقات الألمانية – الفرنسية وأثرها في تطور مسيرة الاتحاد الأوروبي.

أولاً: أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه محاولة علمية لرصد تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الألمانية الفرنسية، ودورها في إبراز تباين المصالح فيما بين كل من أكبر دولتين في الاتحاد الأوروبي والقوتين المؤثرتين المؤسستين للوحدة الأوروبية.

ثانياً: هدف البحث:

يهدف البحث للإجابة عن التساؤل البحثي الرئيسي والتساؤلات البحثية الفرعية من خلال تحليل أبعاد الخلافات الألمانية – الفرنسية وأثرها على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي، وذلك في ضوء رؤى الدولتين لقيادة أوروبا.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تكمن المشكلة البحثية في قياس مدي تأثير الخلافات الألمانية – الفرنسية على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي في ضوء اختلاف رؤى الدولتين لقيادة أوروبا، وبناء على ذلك، يمكن طرح التساؤل البحثي الرئيسي للورقة البحثية على النحو التالي:

إلى أي مدي قد تؤثر الخلافات الألمانية – الفرنسية على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي، وذلك على خلفية اختلاف رؤى الدولتين لقيادة أوروبا؟

وينبثق عن التساؤل البحثي الرئيسي عدد من التساؤلات البحثية الفرعية كالتالي:

- ما أبعاد العلاقات الألمانية - الفرنسية؟ وما مراحل تطورها؟
- ما دور التعاون الألماني – الفرنسي في تأسيس ونجاح الاتحاد الأوروبي؟
- ما أبعاد الخلافات الألمانية - الفرنسية؟
- ما مستقبل العلاقات الألمانية – الفرنسية وأثر ذلك في تطور مسيرة الاتحاد الأوروبي؟

رابعاً: فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية رئيسية تعتبر عماد هذه الدراسة تقوم على وجود علاقة ارتباطية هامة بين العلاقات الألمانية الفرنسية (كمتغير مستقل)، ودور ومستقبل الاتحاد الأوروبي (كمتغير تابع).

خامساً: منهج البحث:

يستخدم البحث منهج (تحليل النظم) لمورتون كابلان، وأيضاً توظيف نظرية (الدور الإقليمي)، كالتالي:

- فيما يتعلق بمنهجية تحليل النظم، فقد تم اعتماده من منظور أن النظام السياسي للاتحاد الأوروبي سيكون بمنزلة النقطة المركزية التي تدور حولها الخلافات الألمانية – الفرنسية، وبالتالي فإن الخلافات الألمانية – الفرنسية ستكون (المدخلات) التي تدفع النظام السياسي للاتحاد الأوروبي للتفاعل معها، بما يؤدي إلى (المخرجات) التي تتجسد في التأثر أو التغير في دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي.

- فيما يختص بنظرية (الدور الإقليمي)، فقد تم اعتمادها من منظور أن هذا الدور هو أحد مكونات السياسة الخارجية لكل من ألمانيا وفرنسا، حيث ينصرف إلى الوظيفة أو الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة خارج حدودها خلال فترة زمنية محددة، وهو بهذا المعنى مفهوم وظيفي بامتياز، سواء في تصوره عند صانع القرار، أو في تطبيقه وتنفيذه. من ثم، فإن (الدور الإقليمي) يمثل القدرة على التأثير بما يؤسس لمناخ إقليمي عام يدعم مصالح الدولة صاحبة الدور، أو التي تسعى لتحقيق هذا الدور، في المنطقة الإقليمية لها، أو تحديداً في المحيط الجيوسياسي الذي تنتمي إليه، وذلك في السياق العام للتفاعلات الدولية المؤثرة في الإقليم، وبالتالي فإن الدور الذي تسعى إليه كل من ألمانيا وفرنسا – وهو قيادة الاتحاد الأوروبي – هو ما يقود سياستهما الخارجية، ويسبب الخلافات المتكررة بين الدولتين.

خامساً: هيكلية البحث:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة كالتالي:

- المبحث الأول: أبعاد العلاقات الألمانية – الفرنسية ومراحل تطورها.

- المبحث الثاني: القضايا الخلافية في العلاقات الألمانية الفرنسية بالتزامن مع الحرب الروسية الأوكرانية.
- المبحث الثالث: أثر الخلافات الألمانية الفرنسية على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي.
- خاتمة.

I. المبحث الأول

أبعاد العلاقات الألمانية – الفرنسية ومراحل تطورها

أولاً: المصالح المتبادلة بين البلدين:

مثل توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون بين كل من ألمانيا وفرنسا في عام ١٩٦٣ (اتفاقية الإليزيه)، بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين (مرحلة العلاقات المميزة) والتي تستمر حتى وقتنا الحاضر[١]، وكانت (اتفاقية آخن) التي تم توقيعها عام ٢٠١٩ امتداداً لـ (اتفاقية الإليزيه) حيث اتفقت فيها كل من ألمانيا وفرنسا على "التعاون الوثيق من أجل مزيد من التطوير للاتحاد الأوروبي، وتعزيز التقارب، ودعم القواسم المشتركة"، واعتباراً من عام ٢٠١٩ يلتقي (التجمع البرلماني الألماني الفرنسي) مرتين سنوياً، وهو تجمع يضم خمسين عضواً من البرلمان الألماني و خمسين عضواً من الجمعية الوطنية الفرنسية، وتعتبر المهمة الأساسية لهذا التجمع هي مراقبة التطبيق والتنفيذ العملي لـ (اتفاقية آخن)، بالإضافة إلى العمل المستمر على تذليل العقبات في طريق المنطقة الاقتصادية الألمانية الفرنسية، ومن جانب آخر، تعد ألمانيا وفرنسا الشريك التجاري الأهم كل منهما للآخر في أوروبا، وتعد شركة الطيران والفضاء العملاقة (ايرباص) المثال الأبرز على نجاح التعاون الألماني – الفرنسي[٢].

(١) صدام سليمان إبراهيم، "التكتلات الاقتصادية الدولية: الاتحاد الأوروبي نموذجاً"، (رسالة ماجستير، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، ٢٠١٧)، ص٢٢-٣١.
(٢) كفية قيسموري، "التكامل الاقتصادي بالاتحاد الأوروبي كأداة لتدعيم الاستقرار الاقتصادي"، (رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٦)، ص ٤٦- ٦٥.

أما بالنسبة للمجتمع المدني، فهناك (هيئة الشباب الألماني الفرنسي DFJW) والتي تم تأسيسها كأحد بنود اتفاقية الإليزيه ١٩٦٣، وهي الهيئة التي نظمت برامج للتبادل الشبابي لما يزيد عن ٩ مليون شاب من الشباب الألماني والفرنسي، كما يوجد أيضاً العديد من الشراكات واتفاقيات التوأمة بين المدن الألمانية والمدن الفرنسية، كما أن المعاهد الثقافية الألمانية والفرنسية بينها تنسيق كامل يصل للحد الذي تعمل فيه تلك المعاهد تحت سقف واحد في العديد من الأحيان، كما تعد القناه التليفزيونية المشتركة (ARTE) – والتي تم تأسيسها عام ١٩٩١ - نموذجاً للعمل الإعلامي المشترك بين كل من الدولتين.(١)

ثانياً: أبعاد العلاقات الألمانية – الفرنسية:

سيتم تناول أبعاد العلاقات الألمانية – الفرنسية من خلال التركيز على بعدين رئيسيين هما (البعد العسكري، البعد الاقتصادي)، كالآتي:

البعد العسكري:

هناك العديد من صور التعاون العسكري الألماني – الفرنسي، سيتم تناولها كالآتي:

١- تتعاون الدولتان في إطار كونهما دولتين أعضاء في منظمة حلف شمال الأطلنطي (الناتو)، فبينما كانت فرنسا أحد الأعضاء المؤسسين لحلف الناتو عام ١٩٤٩، انضمت ألمانيا لحلف الناتو في عام ١٩٥٥، وعلى الرغم من انسحاب فرنسا من القيادة العسكرية لحلف الناتو عام ١٩٦٦، ثم عودتها عام ٢٠٠٩، إلا أنها استمرت عضو في الحلف طوال تلك المدة.

(1) Laura Lale, From Germany's and France's Conflicting Strategies to a Dual Approach, French Institute of International Relations, Paris, 2021, pp. 67-88.

٢- الإنتاج المشترك للطائرة الهليكوبتر الهجومية (ألفاجيت)، حيث تقوم كل من شركتي (درونير) الألمانية، و(داسولت أفياسيون) الفرنسية، بالتعاون في تصنيع الطائرة منذ عام ١٩٧٧.

٣- الإنتاج المشترك للصاروخ الموجه المضاد للدروع (ميلان) منذ عام ١٩٧٢، من خلال شركة (إيروسبيسيال).

٤- اللواء الألماني الفرنسي ضمن قوة EuroCorp، والذي تأسس عام ١٩٨٩، ويتألف من وحدات قتالية مشتركة ألمانية وفرنسية.

٥- الإنتاج المشترك لطائرة النقل العسكرية (Transall)، من انتاج شركة (Nord Aviation) الفرنسية، وشركة (Weser) الألمانية، وشركة (HFB) الألمانية، واستمر انتاج الطائرة من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٨٥، حيث اندمجت الشركات الثلاثة فيما بعد لتكوين مجموعة ايرباص لطائرات الركاب المدنية.

٦- الإنتاج المشترك للصاروخ الجو – أرض (رولاند) من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٩، وذلك في مصانع شركة EuroMissile.

٧- الإنتاج المشترك للصاروخ الموجه المضاد للدروع (HOT) بداية من عام ١٩٧٧، وذلك في مصانع شركة (MBDA).

٨- توقيع المستشارة الألمانية (أنجيلا ميركيل) والرئيس الفرنسي (ايمانويل ماكرون) في ٢٢ يناير ٢٠١٩ في مدينة اكس لاشبيل اتفاقية دفاعية وأمنية تلتزم بموجبها الدولتين بتعزيز التعاون وإنعاش الاتحاد الأوروبي، والعمل من أجل سياسة خارجية وأمنية ودفاعية مشتركة، وأقر البلدان "بند دفاع متبادل" في حال التعرض لعدوان، على غرار البند المنصوص عليه في نظام الحلف الأطلسي. وسيكون بوسعهما بموجب البند نشر وسائل

عسكرية مشتركة في حال التعرض لهجوم إرهابي، أو التعاون حول برامج عسكرية كبرى.

البعد الاقتصادي:

عملت كل من ألمانيا وفرنسا على الاستفادة من العلاقات المتميزة التي تجمعهما، فكانا دوماً المحرك الأساسي والقوي الدافعة للوحدة الأوروبية، بدايةً من اتفاقية الجماعة الأوروبية للفحم والصلب (معاهدة باريس) التي وقعتها كلتا الدولتين عام ١٩٥١، والتي نادى بها وزير الخارجية الفرنسي "روبير شومان"، ولطالما وصفت الدولتان معاً بـ (المحرك التوأم) كونهما ينسقان جهودهما بشكل مستمر لدفع الوحدة الأوروبية وتطويرها بشكل مستمر، ولكن إلى جانب الأطر التعاونية التي عملت ألمانيا وفرنسا من خلالها لتأسيس وتطوير الاتحاد الأوروبي، كانت لكل منهما مصالحة الخاصة التي يرغب في تحقيقها جراء نجاح هذا الإطار الاتحادي الأوروبي[١].

فمن ناحية فرنسا، فقد وجدت فرنسا في الاتحاد الأوروبي ضالتها لاستعادة مكانتها القديمة ودورها القيادي في أوروبا والذي يهيئ لها مكانة هامة كقوة دولية كبرى، وكذلك اعتبرت فرنسا أن توحيد أوروبا تحت قيادتها يمنحها فرصة التخلص من السيطرة (الأنجلو – ساكسونية)على أوروبا، وأيضاً من التبعية الأوروبية للولايات المتحدة الأمريكية، لذا فإن المفهوم الفرنسي عن توحيد أوروبا هو أن تكون أوروبا تحت القيادة الفرنسية، مما يخدم الأهداف الفرنسية في مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية على النفوذ داخل أوروبا، أي أنه طالما أن باريس ستكون قائدة أوروبا (وهو ما يراه الفرنسيون قدرهم)، فإن ذلك سيعيد العظمة النابليونية المفقودة لفرنسا، وتبعاً لهذه النظرية الخاصة بفرنسا، فإن فرنسا بحاجة إلى حليف قوى كألمانيا

(1) Joachim Schild, France: Germany's Indispensable Ally in European Policy Making, German European Policy Series, No 1/18, Institute for European Politic, Berlin, Germany, January 2018, pp. 33-57.

يعزز من القدرات الفرنسية، كما يمنح فرنسا حرية الحركة لتحقيق التأثير المرجو على الولايات المتحدة، وذلك باعتبار فرنسا في هذه الحالة الشريك الأوروبي الذي تستطيع الولايات المتحدة الاعتماد علية للحفاظ على المنظومة الأمريكية في أوروبا، عن طريق المحافظة على التوازنات الدولية الدقيقة في أوروبا وخارجها. فمن وجهة النظر الفرنسية، رغبت فرنسا في الاستفادة من حالة الفراغ الذي خلفتها نهاية الحرب الباردة لتأخذ مكانة القيادة الأوروبية.

فألمانيا، كانت لاتزال تعاني تبعات الوحدة مع الشطر الشرقي من ألمانيا وتحاول جاهدة إدماج المواطنين السابقين لألمانيا الشرقية في المجتمع الألماني الغربي بثقافته الديمقراطية والليبرالية، كما أن الوجه النازي لألمانيا لازال عالقاً في أذهان باقي الدول الأوروبية، لذا فإن ألمانيا تفتقر ثقة باقي الدول الأوروبية في نواياها، وبالنظر إلي كل ما سبق، وجدت فرنسا نفسها مؤهله أكثر من غيرها لقيادة أوروبا، ولكن في الوقت نفسه، تدرك فرنسا أنها لن تستطيع قيادة أوروبا بدون دعم كبير من ألمانيا، وذلك لما سيمثله الاقتصاد الألماني من نقطة جذب كبيرة للدول الأوروبية في سبيل الوحدة، لذا وجدت فرنسا نفسها مضطرة للتعاون مع ألمانيا في سبيل تحقيق القيادة الفرنسية لأوروبا، مع التلويح بالورقة الروسية لتضغط علي الولايات المتحدة الأمريكية لتعترف بها كزعيمة لأوروبا، وذلك عن طريق إعلان فرنسا أكثر من مرة أنها لا تجد غضاضة في أن تكون لروسيا منطقة نفوذ روسية في أوروبا الشرقية.[١]

أما من جانب ألمانيا، فقد وجدت ألمانيا في مبدأ قيادة فرنسا لأوروبا ملاذاً يناسبها أكثر من غيره، في الوقت الذي تستطيع فيه الاستمرار في تنمية اقتصادها وبنيتها الداخلية دون إثارة حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية أو القوى الأوروبية

(١)إبراهيم حردان مطر، "مستقبل الاتحاد الأوروبي وفقاً لعوامل القوة والضعف"، *مجلة اتجاهات سياسية*، العدد ١٩، المركز الديمقراطي العربي، برلين، يونيو، (٢٠٢٢).

المختلفة، فامتلاك فرنسا لقوى ردع نووية يمنح ألمانيا في هذه الحالة تفوقاً استراتيجياً في أوروبا، إضافة إلى ذلك، فإن موقع فرنسا داخل مجلس الأمن كأحد الدول الخمس الكبار وامتلاكها حق الفيتو يمنح ألمانيا حصانة نوعية ضد أي تقلبات مستقبلية في البيئة الدولية. ومن ناحية أخرى، أدركت ألمانيا أن سعيها الصريح لقيادة أوروبا سيؤدي لاستثارة المخاوف التاريخية ضد فكرة سيطرة ألمانيا على أوروبا، كما سيؤدي لظهور الحركات القومية الأوروبية المضادة أيضاً لفكرة قيادة ألمانيا لأوروبا، مما سيؤدي إلي رفض القيادة الألمانية لأوروبا.

ولذا كانت العلاقات الألمانية – الفرنسية التعاونية فيما يخص أن يكون الاتحاد الأوروبي تحت قيادة فرنسية أقرب ما تكون لعلاقة المنفعة المشتركة، فأهداف كل منهما التقت عند نقطة أن تتولى فرنسا القيادة التي ترغبها، مقابل أن تتولى ألمانيا دور قيادي في الاتحاد الأوروبي بدون اثارة حفيظة الولايات المتحدة والقوميات الأوروبية، وظلت العلاقات الألمانية – الفرنسية في هذا الشأن تحكمها تلك التوازنات الدقيقة بين الطرفين والمصالح المشتركة، وذلك إلى أن أظهرت بعض التغيرات السياسية والجيوبوليتيكية على المسرح الإقليمي الأوروبي والمسرح العالمي بوادر تشكل دور ألماني جديد كقوة إقليمية تزاحم فرنسا، كما يمكنها أن تكون قوة إقليمية وعالمية كبيرة[١].

فمع توحيد شطري ألمانيا، والتطور والنمو الكبيرين في الاقتصاد الألماني، شعرت ألمانيا بأن قيامها بدور الرجل الثاني أصبح لا يلائمها، بينما هي صاحبة أقوى اقتصاد في أوروبا، وأكبر من يقدم مساهمات مادية للمؤسسات الأوروبية، وقد راقبت فرنسا بألم تحول ألمانيا من دور الداعم والمساند للقيادة الفرنسية لأوروبا إلى دور القوة الأولى في أوروبا والقائدة الحقيقية للاتحاد الأوروبي[٢]، ومن أبرز العوامل التي قادت لتراجع الدور الفرنسي وتنامي الدور الألماني، ما يلي:

(١) جون بيندر، *الاتحاد الأوروبي: مقدمة قصيرة جداً*، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مايو ٢٠١٥)، ص ١١٢- ١٣٦.

(٢) محمد مصطفى كمال، *صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية الأوروبية*، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١)، ص ١١٨ – ١٤٢.

١- إدراك ألمانيا مدي محدودية القدرات الاقتصادية والعسكرية لفرنسا (وظهر ذلك جلياً في حجم المشاركة الفرنسية ضمن التحالف الدولي لتحرير الكويت في حرب الخليج الثانية)، مما قاد إلى أن تتحول فرنسا إلى دولة أوروبية متوسطة القوة لا تستطيع حتى حماية مصالحها في أفريقيا فبالتالي هي ليست مؤهلة للزعامة الأوروبية.

٢- بمرور الوقت، أيقنت الدول الأوروبية أن ألمانيا أصبحت دولة غير عدوانية، كما أن ألمانيا نفسها أيقنت أنها لا تحتاج للعدوان على جيرانها وأنها تتمتع بحماية كبيرة حتى في ظل محدودية القدرات العسكرية الألمانية، وذلك بفضل القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في ألمانيا والتي تتولى مسئولية حمايتها، وبفضل ذلك، وبفضل سياسات التجارة الحرة والاقتصاد الألماني صاحب الاستثمارات الضخمة، استطاعت ألمانيا جذب العديد من الدول الأوروبية لتنضوي في فلكها، بالإضافة للدور الكبير الذي لعبته المصالحة (الألمانية – البولندية) في تأكيد عدم عدوانية ألمانيا، والدور الريادي الذي تقوم به على المستوى الأوروبي[1].

٣- الدعم الكبير الذي قدمته ألمانيا للاتحاد الأوروبي من أجل التوسع شرقاً، حيث كانت ألمانيا السبب الرئيسي لانضمام بولندا ودول البلطيق وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة إلى الاتحاد الأوروبي، على العكس من الموقف الفرنسي الذي كان ما بين خيارين أحلاهما مر، إما معارضة التوسع شرقاً وبالتالي تخسر فرنسا تأييد الولايات المتحدة ودول أوروبا الشرقية، ومن ثم يؤثر ذلك على زعامتها الأوروبية، أو الموافقة على التوسع شرقاً وهو التوسع الذي يصب رأساً في مصلحة ألمانيا بفضل (موقعها الجغرافي، وقوة اقتصادها، القوة السكانية

(1) Peter Becker, Germany as the European Union’s Staus Quo Power: Continuity and Change in the Shadow of the
Covid -19 Pandemic, Journal of European Public Policy, Vol.12, Issue 3, Berlin, Germany, June 2022, pp.61-70.

الألمانية والمنتشرة بالفعل في العديد من دول أوروبا الشرقية، الثقافة المشتركة).

٤- مع الأزمات المالية المتعاقبة في العديد من الدول الأوروبية، والدور الألماني المنقذ لهذه الدول في تلك الأزمات، بالإضافة إلى كونها الممول الرئيسي لمؤسسات الاتحاد الأوروبي، وطدت ألمانيا دعائم قيادتها لأوروبا وللاتحاد الأوروبي(١).

أدركت فرنسا منذ اللحظة الأولى أن تنامي النفوذ الألماني في أوروبا يعني أن التحالف بينها وبين ألمانيا فقد المضمون الذي تأسس علية، وأن القيادة الألمانية لأوروبا ستكون حتماً على حساب المصالح والأهداف الفرنسية، لذا عملت فرنسا على تقليل خسائرها أمام المكاسب الألمانية، فقابلت فرنسا التوجه الألماني شرقاً بتوجه فرنسي جنوباً، فعملت على ضم دول جنوب أوروبا إلى جانبها (إيطاليا، اسبانيا، البرتغال، بلجيكا) وهي الدول الأقرب ثقافياً وتاريخياً وحضارياً لفرنسا من ألمانيا، إلا أن فرنسا فشلت في إنجاح هذا التحالف المضاد، ويرجع ذلك بالأساس إلى أنه تحالف لمجموعة دول متذمرة من سياسات التقشف المالي الألمانية أكثر منه تحالف من دول تملك القدرة على التأثير على الدور الألماني، ومن ناحية أخرى، فإن تلك الدول لم تكن لتخسر الدعم الألماني الكبير في مقابل الدعم الفرنسي بالغ المحدودية(٢).

وأدركت فرنسا في النهاية أن الأدوار قد تبدلت وأن عليها أن تلعب دور الرجل الثاني في أوروبا، وأن أي انتكاسة للتحالف الألماني – الفرنسي سوف يقود حتماً إلى تراجع حلم الوحدة الأوروبية سنوات متعددة للخلف وذلك في ظل وقوع أوروبا بين كل من المصالح الأمريكية التي ترغب في استمرار فرض الوصاية والحماية

(١) دلال العكيلي، :صراع الزعامات في الاتحاد الأوروبي"، available at: https://annabaa.org/arabic/reports/19883, accessed on February 21st,2023.

(2)Ulrich Krotz, An Old Couple in a New Setting: Franco – German Leadership in the Post Brexit EU, Politics and Governance, Vol.9, Issue 1, European University, Italy, 2021, pp. 78-89.

الأمريكية على أوروبا، وبين الأطماع الروسية، والتي ترغب في استعادة مجالها الحيوي في شرق ووسط أوروبا[١].

II. المبحث الثاني

القضايا الخلافية في العلاقات الألمانية الفرنسية بالتزامن مع الحرب الروسية الأوكرانية

كان للحرب الروسية الأوكرانية تأثيرات متعددة على دول العالم كافة، والدول الأوروبية خاصة، حيث أفرزت العديد من الملفات الخلافية بين القوى الأوروبية المختلفة وعلى رأسهم بطبيعة الحال الدولتين اللتان تتزعمان الاتحاد الأوروبي (ألمانيا وفرنسا)، ويمكن تناول أهم الملفات الخلافية بين البلدين، كالتالي:

١- ملف الطاقة:

يتركز الخلاف في ملف الطاقة حول ثلاثة ملفات فرعية[٢]، كالتالي:

أ- إصرار ألمانيا على عدم وضع سقف لأسعار الغاز، وذلك على خلفية الشكوك المتزايدة حول نقص الإمدادات، وذلك بالمخالفة لرغبة غالبية الدول الأوروبية وعلى رأسهم فرنسا، والتي تدعم بشدة تحديد سقف لأسعار الغاز.

ب- برنامج دعم الطاقة، وهو البرنامج الذي أطلقته الحكومة الألمانية في أكتوبر ٢٠٢٢ ويقضي بتقديم دعم قيمته ٢٠٠ مليار يورو لأسعار الغاز والكهرباء للمواطنين والشركات، وذلك للتخفيف من وطأة أزمة الطاقة في ألمانيا، وهو ما تعارضه دول أوروبية عديدة وفي مقدمتها فرنسا أيضاً، حيث ترى الدول المعارضة للبرنامج الألماني أنه سيؤثر سلباً على المنافسة، حيث أن اقتصاديات باقي الدول الأوروبية لا تتحمل إطلاق برامج دعم طاقة مماثلة.

---

(١) Hanno Degner, Franco- German Cooperation and the Rescuing of the Eurozone, European Union Politics, Vol 20, Issue 1, Konstanz, Germany, 2019, pp. 22-47.

(٢) عبد المجيد دقنيش، ما أسباب وتداعيات خلاف الدول الأوروبية حول تحديد أسعار الغاز الروسي؟ available at: https://n٩.cl/tmesi٥, accessed on February 22nd,2023.

ج- الإعلان الفرنسي عن مشروع خط نقل الهيدروجين والغاز الواصل بين برشلونة ومارسيليا بالتعاون مع اسبانيا والبرتغال، بدلاً من المشروع الذي تدعمه ألمانيا وهو خط نقل الغاز من خلال جبال البرنيه.

٢- **ملف السياسات الدفاعية الأوروبية:** تختلف وجهات النظر الألمانية الفرنسية فيما يخص سياسات الدفاع الأوروبية، حيث ترحب ألمانيا باستمرار التعاون مع الولايات المتحدة في توفير الأمن لأوروبا، بينما تدعم فرنسا استقلال السياسات الدفاعية الأوروبية عن الولايات المتحدة، وفي هذا السياق، لم توقع فرنسا على المبادرة الألمانية (درع السماء – Sky Shield) والتي وقعت عليها ١٤ دولة أوروبية، وذلك لكونها تعتمد على أنظمة تسليح أمريكية وإسرائيلية، وترغب فرنسا في الاعتماد على الصناعات الدفاعية الفرنسية وأنظمة التسليح الفرنسية والإيطالية، وتحديداً نظام الدفاع الجوي (مامبا)، وذلك كبديل عن الاعتماد على الأنظمة الأمريكية.[١]

٣-**<u>العلاقات الأوروبية الصينية</u>:** كان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون قد دعا الدول الأوروبية إلى إعادة النظر في علاقاتها مع الصين، ولكن ذلك لم يمنع الحكومة الألمانية من عقد اتفاق مع أكبر شركة صينية متخصصة في مجال الشحن البحري للاستثمار في ميناء هامبورج الذي يعد أكبر موانئ ألمانيا، مما أثار خلافاً كبيراً بين ألمانيا وفرنسا، كما زادت حدة الخلافات الألمانية الفرنسية في هذا الشأن مع زيارة المستشار الألماني أولاف شولتز للصين في تشرين الثاني ٢٠٢٢، مما دعا فرنسا لاتهام بكين بالعمل على شق صف الوحدة الأوروبية.[٢]

وبالإضافة لتباين وجهات النظر تجاه الملفات الخلافية، فإن توتر العلاقات الألمانية – الفرنسية له العديد من الدوافع المحركة له والتي أظهرتها التوترات الأخيرة بين البلدين، كالتالي:

(1) Barbara Kunz, Defending Europe: A Stocktaking of French And German Visions for European Defense, The Institute for Strategic Research of the Ecole Militaire, Paris, France, 2018, pp. 18-35.

(٢) جاسم محمد، "الاتحاد الأوروبي: انقسامات جديدة تعصف بتماسك التكتل من الداخل"، available at: https://n9.cl/nnd6w, accessed on February 21st, 2023.

١- تنامي المنافسة الألمانية – الفرنسية:

أبرزت الحرب الروسية - الأوكرانية حدود التنسيق والتعاون الألماني – الفرنسي، فبخلاف الموقف المتردد لألمانيا في بداية الحرب من دعم أوكرانيا في مواجهة روسيا، كان الموقف الفرنسي الداعم لكييف أكثر وضوحاً وحسماً، مما أجبر ألمانيا فيما بعد على حسم موقفها ودعم أوكرانيا، وكذلك العمل على تعزيز قدراتها الدفاعية والعسكرية.(١)

٢- العمل على تدعيم النفوذ الدفاعي والعسكري:

فبينما تقود ألمانيا الاتحاد الأوروبي اقتصادياً، تقوده فرنسا عسكرياً ودفاعياً، حيث خفضت ألمانيا ميزانيتها الدفاعية طوال العقد الماضي لصالح دعم تطوير الاقتصاد الألماني، وذلك وسط مطالبات فرنسية وأوروبية لألمانيا بزيادة مساهمتها الدفاعية في حلف الناتو، ومع اندلاع الحرب الأوكرانية، أدركت ألمانيا أهمية تدعيم سياساتها الدفاعية، فأعلنت في مايو ٢٠٢٢ صندوقاً لتحديث الجيش الألماني بقيمة ١٠٠ مليار يورو، ورفعت مساهمتها الدفاعية في حلف الناتو بنسبة ٢% من الناتج المحلي الألماني، كما زادت من ميزانية الدفاع الألمانية السنوية إلي ٨٠ مليار يورو، أي ما يقرب من ضعف ميزانية الدفاع الفرنسية البالغة ٤٤ مليار يورو(٢).

٣- الرغبة في قيادة أوروبا:

خلف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حالة من الفراغ في القيادة، فبالرغم من أن بريطانيا لم تكن تمارس دوراً قيادياً صريحاً، إلا أن وجودها داخل الاتحاد الأوروبي كان بمثابة عامل التوازن بين ألمانيا وفرنسا، وبعد خروج بريطانيا لم يعد هذا التوازن موجوداً، مما شجع كل من ألمانيا وفرنسا على العمل على قيادة أوروبا، فمنذ خروج بريطانيا أصبحت العلاقة بين

(١) ليزا لويس، "أزمة العلاقات الألمانية الفرنسية: تصدع في جدار الاتحاد الأوروبي"، available at: https://p.dw.com/p/4IfQY, accessed on February 20th, 2023

(2) Katarina Engberg, A European Defence Union By 2025: Work in Progress, Swedish Journal for Strategic Studies, Vol.9, Issue 1, Swedish Institute for European Policy Studies, January 2021, pp. 43- 66.

ألمانيا وفرنسا في شد وجذب مستمر، لذا فإن التوترات الحالية بين البلدين ستعكس أيهما سيستطيع فرض وجهة نظرة ومواقفة[١].

III. المبحث الثالث

أثر الخلافات الألمانية الفرنسية على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي

أولاً: تداعيات الخلافات الألمانية – الفرنسية على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي:

على الرغم من أن الخلافات الألمانية – الفرنسية ليست بالأمر الجديد، لكن البلدين في كل مرة كانت لديهما القدرة على تجاوز تلك الخلافات من أجل المصلحة الأوروبية العليا، ولكن في ظل الأزمة الأوكرانية، يبدو أن تزايد الخلافات الألمانية – الفرنسية يأخذ منحى جديد لم تصل إلية العلاقات بين البلدين من قبل، مما سيقود إلى التأثير على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي ككيان فوق قومي، كالتالي:

١- <u>تقليص النجاحات الأوروبية المشتركة</u>:

مع التسليم بأن الدور الألماني – الفرنسي هو دور أساسي ومحرك رئيسي للاتحاد الأوروبي، فإن الخلافات بين البلدين ستقود حتماً إلى تقليص فرص نجاح المشروعات الأوروبية المشتركة، فعلى سبيل المثال، مشروع خط أنابيب الهيدروجين والغاز بين فرنسا واسبانيا والبرتغال، فهو يحتاج للدعم الألماني لنجاح المشروع، وبالمثل المشروع الألماني (Sky Shield)، يحتاج للدعم الفرنسي لينجح[٢].

(1) Flavia Giannini, A Franco-German Europe: A New Power Assessment Between France and Germany, Master's theses, Libera Università Internazionale degli Studi Sociali, Rome, Italy, 2018, pp. 54-90.

(٢) حمدان محمد رفيق، "مستقبل الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا"، (رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٧)، ص ١١٢- ١٢٩.

٢- شق الصف الأوروبي:

جرت العادة أن تنسيقاً ألمانياً فرنسياً يتم قبيل انعقاد قمم الاتحاد الأوروبي، وأن ما يتم الاتفاق علية بين البلدين يكون هو خريطة عمل الاتحاد الأوروبي، لكن ومع استمرار حالة الخلاف الألماني – الفرنسي، فإن ذلك ينذر بتعميق الانقسامات الداخلية الأوروبية، كما سيصيب الاتحاد الأوروبي بالشلل مع غياب القوة الدافعة الأوروبية المحركة للقرارات الاتحادية، بما يبعث برسائل لحلفاء أو لخصوم أوروبا تبرز الفرقة والتشرذم، وكذلك يقود في النهاية إلى التحزب وانضمام الدول الصغيرة لأي من الفريقين طبقاً لمصالحها(١).

٣- تحول الخلافات لأزمة وجودية للاتحاد الأوروبي:

كان التنسيق والتعاون الألماني – الفرنسي دوماً العنصر الفعال في تخطي أي أزمات تواجه الاتحاد الأوروبي، فالكيان الأوروبي بالفعل يعاني من مشكلات وأزمات متعددة (الحجم المتزايد لديون دول الاتحاد، سبل إنعاش الاقتصادات الأوروبية، مدى تطبيق المعايير الديمقراطية، استمرار الفجوة الاقتصادية والتنموية بين شرق وغرب أوروبا)، فعندما تضاف إلى تلك المشكلات أزمة تمس القلب النابض للاتحاد (ألمانيا – فرنسا)، فإن الاتحاد الأوروبي قد يشهد أزمة تهديد وجود.(٢)

ثانياً: السيناريوهات المستقبلية للاتحاد الأوروبي في ضوء تطور العلاقات الألمانية – الفرنسية:

وفي ظل تلك الآثار والإخفاقات السلبية وغيرها، هناك عدة سيناريوهات لمستقبل الاتحاد الأوروبي، (إيجاد صيغة تعاون مشترك، القيادة الألمانية، القيادة الفرنسية، ظهور قيادة أوروبية جديدة، استمرار الخلافات الألمانية الفرنسية)، وذلك كالتالي:

١- <u>إيجاد صيغة تعاون مشترك</u>:

يفترض هذا السيناريو أن كل من ألمانيا وفرنسا لديهما القدرة والرغبة في حل خلافاتهما، وأنهما سيعملان سوياً على إيجاد صيغة تعاون مشتركة، مع تنحية

(١)أحمد عتيق وآخرون، *مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي النزعة القومية الوطنية*، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨)، ص ٨٩- ١٠١.

(٢) أمجد عرار، "خلافات ألمانيا وفرنسا: هل تتسبب في تصدع الاتحاد الأوروبي"، available at: https://www.albayan.ae/world/global/2022-10-26-1.4545249, accessed on February 19th ,2023.

خلافاتهما جانباً وإعلاء مصالح الاتحاد الأوروبي فوق المصالح القومية الضيقة لكل منهما، والتوافق على قيادة ثنائية للاتحاد الأوروبي يقوم فيها كل منهما بدور مكمل للآخر، ويعتبر هذا السيناريو هو النموذج المثالي لمستقبل الاتحاد الأوروبي(١).

٢- القيادة الألمانية:

تقوم فكرة هذا التصور على استمرار ألمانيا في قيادة الاتحاد الأوروبي، ونجاحها في فرض رؤيتها وسياساتها الأوروبية، مع اقتناع فرنسا أنه لا جدوى من مناطحة الألمان في هذا المجال، وأن فرنسا لا تمتلك المزايا والمقومات التي تمتلكها ألمانيا لقيادة أوروبا، ومن ثم تطويع التوجهات الأوروبية الفرنسية وفق الرؤى الألمانية. وهذا السيناريو يحقق المصالح الأوروبية فقط إذا عمل الفرنسيون بصدق مع الألمان لصالح أوروبا دون الانتظار للحظة مناسبة لاقتناص القيادة الأوروبية لفرنسا، وهو تصور صعب تحقيقه في أرض الواقع(٢).

٣- القيادة الفرنسية:

يقوم هذا السيناريو على فرضية نجاح فرنسا في فرض رؤيتها علي ألمانيا وبالتالي تولي زمام أوروبا كقائدة للاتحاد الأوروبي، ولتحقيق هذا السيناريو يجب أن تكون ألمانيا فقدت العديد من مظاهر قوتها الاقتصادية كأن تتراجع مؤشرات الاقتصاد الألماني علي سبيل المثال، وأن تتخلى ألمانيا عن سياسات التطوير العسكرية والدفاعية، إلى جانب تطور المؤشرات الفرنسية بمعدلات يجعلها تتخطي المعدلات الألمانية، وهو أمر يصعب تحقيقه في ظل المعدلات والمؤشرات المرتفعة التي يحققها الاقتصاد الألماني مقارنة بنظيره الفرنسي، وكذلك في ضوء الخطط

(١)هشام محمود، "الهيمنة الألمانية على الاقتصاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا من الاتحاد"، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد*، المجلد ١٢، العدد ٤، جامعة بني سويف، يوليو، (٢٠١٩): ص ٢٣- ٤١.

(2) Jerzy Menkes, "European Union and European Germany", *Quarterly Journal Oeconomia Copernicana*, Vol.6, Issue 4, Warsaw School of Economics, Poland, (2015): pp. 33- 41.

الألمانية الأخيرة الرامية إلى تطوير السياسات الدفاعية والعسكرية الألمانية، وهي كلها مؤشرات تؤكد سعي ألمانيا لإحكام هيمنتها على الاتحاد الأوروبي وليس العكس[١].

٤- ظهور قيادة أوروبية جديدة:

ويفترض هذا التصور أن تؤدي الخلافات الألمانية الفرنسية إلى إضعاف كل منهما، مما يتيح الفرصة لقوى أوروبية صاعدة لأن تتولى زمام القيادة الأوروبية، وهو تصور محتمل ولكنه صعب التحقيق على الأقل في ظل الوضع الحالي، حيث أنه في ظل المؤشرات الحالية لغالبية الدول الأوروبية، فإنه ليس هناك قوة أوروبية مؤهلة للقيادة الأوروبية سوى ألمانيا أو فرنسا، كما أنه ليس هناك مؤشرات لتدهور الاقتصاد الألماني أو الفرنسي للحد الذي يتيح لقوة أوروبية صاعدة تولى القيادة الأوروبية، كما أن القوى الأوروبية المرشحة في هذه الحالة (إيطاليا، اسبانيا، هولندا) إن كانت تحقق مؤشرات نمو اقتصادي مرتفعة، فإنه لا دلائل على امتلاكها النية والرغبة لقيادة أوروبا[٢].

٥- استمرار الخلافات الألمانية – الفرنسية:

وترى الدراسة أنه التصور الأقرب، في ضوء الخلفية التاريخية بين البلدين منذ القدم ومنذ تأسيس الاتحاد الأوروبي، ولكن ليس للدرجة التي تؤدي لانهيار الاتحاد الأوروبي وتفككه، حيث أنه من المصلحة القومية لكل من البلدين الحفاظ على الكيان الأوروبي بأي ثمن حتى ولو على حساب التنازل في بعض القضايا الخلافية، وإن كان هذا التصور يؤدي إلى استمرار انقسام دول الاتحاد الأوروبي إلى تيارين داخليين (تيار شمال ووسط أوروبا بقيادة ألمانيا ويشمل "جميع دول

(1) Fabien Terpan, "Assessing The Influence Of France And Germany On EU Foreign And Security Policy", *Canadian Journal of European and Russian Studies*, Issue 21, University Grenoble Alpes, (2019): pp. 41-60.

(2) Ronja Kempin, France,Germany, and the Quest for European Strategic Autonomy: Franco- German Defence Cooperation in A New Era, German Institute for International and Security Affairs, Brussels, Belgium, 2017, pp. 11- 29.

أوروبا الشرقية ودول البلطيق بالإضافة إلى بلجيكا وهولندا" وهو التيار الداعم للسياسات الألمانية الداعية للتقشف المالي وتقييد حركة المهاجرين، وتيار جنوب أوروبا بقيادة فرنسا ويشمل "اليونان، قبرص، إيطاليا، اسبانيا، البرتغال" وهو التيار الرافض للسياسات الألمانية)[١].

خاتمة

تعتبر العلاقات الألمانية – الفرنسية حجر أساس للاتحاد الأوروبي، ولم يكن الاتحاد الأوروبي ليتأسس أو يتطور بدون القوة الدافعة الألمانية – الفرنسية، وبالرغم من الخلافات التاريخية بين البلدين إلا أنهما استطاعا تقديم نموذج تعاون متميز في تجنيب الخلافات العالقة والتركيز على قضايا التعاون المشترك والملفات التي تحقق المصلحة الأوروبية العليا.

وأظهرت الحرب الروسية الأوكرانية المواقف الأوروبية المتباينة من الحرب والتداعيات المترتبة عليها، وأبرزت الخلافات الألمانية – الفرنسية، حيث اختلفت الرؤى الألمانية والفرنسية تجاه قضايا وملفات مختلفة، وفي مقدمتها ملفات الطاقة وأسعار الغاز الطبيعي، والسياسات الأوروبية الدفاعية، والعلاقات مع الصين.

وللخلافات الألمانية – الفرنسية تأثير كبير على دور ومستقبل الاتحاد الأوروبي، باعتبارهما القوة الدافعة للكيان الأوروبي، وتداعيات الخلاف بينهما تلقى بظلالها على المشروعات الأوروبية المشتركة، والعلاقات الأوروبية – الأوروبية بشكل عام، وفي هذا الإطار، يدور مستقبل الاتحاد الأوروبي فيما ستسفر عنه اتجاهات العلاقات الألمانية – الفرنسية ما بين التعاون المشترك أو تغليب المصالح القومية لكل منهما.

(١)معن عبد العزيز الريس، "الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد"، (رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٦)، ص ٩٩ -١٢١.

قائمة المصادر

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

١- أحمد عتيق وآخرون، *مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي النزعة القومية الوطنية*، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨.

٢- جون بيندر، *الاتحاد الأوروبي: مقدمة قصيرة جداً*، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مايو ٢٠١٥.

٣- محمد مصطفى كمال، *صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية الأوروبية*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١.

ب- الرسائل العلمية:

١- حمدان محمد رفيق، "مستقبل الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٧.

٢- صدام سليمان إبراهيم، "التكتلات الاقتصادية الدولية: الاتحاد الأوروبي نموذجاً"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، ٢٠١٧.

٣- كفية قيسموري، "التكامل الاقتصادي بالاتحاد الأوروبي كأداة لتدعيم الاستقرار الاقتصادي"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٦.

٤- معن عبد العزيز الريس، "الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٦.

ج- الدوريات:

١- إبـراهيم حـردان مطـر، "مسـتقبل الاتحـاد الأوروبـي وفقـاً لعوامـل القـوة والضعف"، *مجلة اتجاهات سياسية*، العدد ١٩، المركز الديمقراطي العربـي، برلين، يونيو، (٢٠٢٢).

٢- هشـام محمـود، "الهيمنـة الألمانيـة علـى الاقتصـاد الأوروبـي بعـد خـروج بريطانيا من الاتحاد"، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد*، المجلد ١٢، العدد ٤، جامعة بني سويف، يوليو، (٢٠١٩).

د- المصادر الالكترونية:

١- أمجد عرار، "خلافات ألمانيا وفرنسا: هل تتسبب في تصدع الاتحاد الأوروبي"، available at: https://www.albayan.ae/world/global/2022-10-26-1.4545249, accessed on February 19th ,2023.

٢- جاسم محمد، "الاتحاد الأوروبي: انقسامات جديدة تعصف بتماسك التكتل من الداخل"، available at: https://n9.cl/nnd6w, accessed on February 21st, 2023.

٣- دلال العكيلي، "صراع الزعامات في الاتحاد الأوروبي"، available at: **https://annabaa.org/arabic/reports/19883**, accessed on February 21st,2023.

٤- "سر الخلافات بين ألمانيا وفرنسا"، available at: https://n9.cl/vrgbh, accessed on February 22nd, 2023.

٥- عبد المجيد دقنيش، "ما أسباب وتداعيات خلاف الدول الأوروبية حول تحديد أسعار الغاز الروسي؟" available at: https://n9.cl/tmesi5, accessed on February 22nd,2023.

٦- ليزا لويس، "أزمة العلاقات الألمانية الفرنسية: تصدع في جدار الاتحاد الأوروبي"، available at: https://p.dw.com/p/4IfQY, accessed on February 20th, 2023.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

A-Books:

1-Barbara Kunz, *Defending Europe: A Stocktaking of French And German Visions for European Defense*, The Institute for Strategic Research of the Ecole Militaire, Paris, France, 2018.

2-Laura Lale, *From Germany's and France's Conflicting Strategies to a Dual Approach*, French Institute of International Relations, Paris, 2021.

3-Ronja Kempin, *France,Germany, and the Quest for European Strategic Autonomy: Franco- German Defence Cooperation in A New Era*, German Institute for International and Security Affairs, Brussels, Belgium, 2017.

B-Periodicals:

1-Fabien Terpan, "Assessing The Influence Of France And Germany On EU Foreign And Security Policy", *Canadian Journal of European and Russian Studies*, Issue 21, University Grenoble Alpes, (2019).

2-Jerzy Menkes, "European Union and European Germany", *Quarterly Journal Oeconomia Copernicana*, Vol.6, Issue 4, Warsaw School of Economics, Poland, (2015).

3-Joachim Schild, "France: Germany's Indispensable Ally in European Policy Making", *German European Policy Series*,

No 1/18, *Institute for European Politic, Berlin, Germany, January*, (2018).

4-Hanno Degner, "Franco- German Cooperation and the Rescing of the Eurozone", *European Union Politics*, Vol 20, *Issue 1, Konstanz, Germany*, (2019).

5-Katarina Engberg, "A European Defence Union By 2025: Work in Progress", Swedish Journal for Strategic Studies, Vol.9, Issue 1, *Swedish Institute for European Policy Studies, January*, (202)1.

6-Peter Becker, "Germany as the European Union's Staus Quo Power: Continuity and Change in the Shadow of the Covid - 19 Pandemic", *Journal of European Public Policy*, Vol.12, Issue 3, Berlin, Germany, June, (2022).

7-Ulrich Krotz, "An Old Couple in a New Setting: Franco – German Leadership in the Post Brexit EU", *Politics and Governance*, Vol.9, Issue 1, *European University, Italy*, (2021).

C-Theses and dissertations:

Flavia Giannini, A Franco-German Europe: A New Power Assessment Between France and Germany, Master's theses, Libera Università Internazionale degli Studi Sociali, Rome, Italy, 2018.